IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية
ISSN: 2663-9033 (Online) | ISSN: 2616-6224 (Print)
Journal of Language Studies
Contents available at: http://jls.tu.edu.iq

Image manifestations in the poetic realism of Yahya bin al-Hakam al-Ghazal

Dr. Yasser Rashid Hamad Al-Bayati*
Tikrit University / College of Arts / Department of Arabic Language
yasr2015yasr@gmail.com

Received: 10 / 6 /2023, **Accepted:** 27 / 7 /2023, **Online Published: 31 / 7 / 2023**

© This is an open Access Article under The Cc by LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Abstract

In our research, we dealt with an important personality from Andalusia famous for its beauty and magic, and he is the poet (Yahya bin Hakam Al-Ghazal Al-Andalusi).
The research relied primarily on (Divan of Yahya ibn al-Hakam al-Ghazal, collection and investigation by Dr. Muhammad Radwan al-Daya - Dar al-Fikr, Damascus, Syria) 1st edition, 1993 AD, as well as the book (Yahya ibn Hakam al-Ghazal, Prince of the Poets of Andalusia in the third century AH and ambassador of the Prince of Andalusia to the Emperor of Constantinople and King of the Normans 250 AH - 864 AH) authored by Muhammad Salih al-Bundaq, 1st Edition, Dar Al-Afaq Al-Jadidah (Beirut - 1979 AD). And other sources, and this study adopted an artistic approach based on attracting poetic texts and analyzing them to show the places of beauty in which the artistic image was evident, in addition to that other studies are presented in the folds of the pages. The poetic image he has, and the second topic, marked by (realism in the poetry of the deer), came to study the realism in the poet's poetry and the manifestations of the poetic image in the most important purposes for which he wrote the deer.

Keywords: Yahya al-Ghazal, Andalusian literature, realism, image manifestations

* **Corresponding Author**: Dr. Yasser Rashid**, Email:** yasr2015yasr@gmail.com
Affiliation: Tikrit University - Iraq

تجليات الصورة في واقعية يحيى بن الحكم الغزال الشعرية

أ.م. د ياسر رشيد حمد البياتي

جامعة تكريت / كلية الآداب / قسم اللغة العربية

المستخلص

تناولنا في بحثنا هذا شخصية مهمة من شخصيات الأندلس المشهورة بالجمال والسحر وهو الشاعر (يحيى بن حكم الغزال الأندلسي)، وقد قمنا في هذا البحث بدراسة تجلو جميع الجوانب الفنية والواقعية في شخصية الغزال وشعره، جاء هذا البحث نتيجة للاطلاع على الكثير من الكتب التي تخص الأدب الأندلسي وشعراءه ومن ضمنها هذا الشاعر، فكان هذا البحث ثمرة جهدنا في بذل أقصى الجهد في جمع المعلومات وأصدقها عن الغزال وما وصلنا من شعره.

اعتمد البحث بالدرجة الأساسية على (ديوان يحيى بن الحكم الغزال جمع وتحقيق الدكتور محمد رضوان الداية – دار الفكر دمشق سوريا) ط 1، 1993م، وكذلك كتاب (يحيى بن حكم الغزال أمير شعراء الأندلس في القرن الثالث الهجري وسفير أمير الأندلس لدى امبراطور القسطنطينية وملك النورمان 250هـ . 864هـ) تأليف محمد صالح البنداق، ط1، دار الآفاق الجديدة (بيروت – 1979م) ومصادر أخرى، واعتمدت هذه الدراسة منهجًا فنيًا يقوم على استقطاب النصوص الشعرية وتحليلها لبيان مواضع الجمال الذي تجلت فيها الصورة الفنية واضحة، فضلًا على ذلك دراسات أخرى ترد في ثنايا الصفحات، وقد قمنا بتقسيم البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث؛ تناولنا في المقدمة أسباب اختيار البحث، وفي المبحث الأول الموسوم بـ (يحيى بن الحكم الغزال – أسمه ونسبه وروافد الصورة الشعرية عنده) تحدثنا عن اسم الشاعر وثقافته وشخصيته وروافد الصورة الشعرية عنده، وجاء المبحث الثاني والموسوم بـ (الواقعية في شعر الغزال) ليدرس الواقعية في شعر الشاعر وتجليات الصورة الشعرية في أهم الأغراض التي كتب فيها الغزال، وأما المبحث الثالث الموسوم بـ (تجليات الصورة في شعر الغزال) فقد ركزنا فيه على أهمية الصورة؛ فكما هو معروفٌ أن أهمية الصورة تكمن في طريقة إثارة المتلقي وشد انتباهه، ثم أتت بعد ذلك الخاتمة بينا فيها أهم ما وصلت إليه الدراسة من نتائج، والله ولي التوفيق.

الكلمات الدالة: يحيى الغزال، الأدب الأندلسي، الواقعية، تجليات الصورة.

مـقــدمــة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا محمد ﴿ ﷺ ﴾ وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد :-

تناولنا في بحثنا هذا شخصية مهمة من شخصيات الأندلس المشهورة بالجمال والسحر وهو الشاعر (يحيى بن حكم الغزال الأندلسي)، وقد قمنا بدراسة تجلو جميع الجوانب الفنية والواقعية في شخصية الغزال وشعره، وجاء هذا البحث نتيجة للاطلاع على الكثير من الكتب التي تخص الأدب الأندلسي وشعراءه ومن ضمنها هذا الشاعر، واعتمد البحث بالدرجة الأساس على (ديوان يحيى بن الحكم الغزال جمع وتحقيق الدكتور محمد رضوان الداية)، وكذلك كتاب (يحيى بن حكم الغزال أمير شعراء الأندلس في القرن الثالث الهجري وسفير أمير الأندلس لدى امبراطور القسطنطينية وملك النورمان 250هـ . 864هـ) تأليف محمد صالح البنداق ومصادر أخرى، واعتمدت الدراسة منهجًا فنيًا يقوم على استقطاب النصوص الشعرية وتحليلها لبيان مواضع الجمال التي تجلت فيها الصورة الفنية واضحة، وقد قمنا بتقسيم البحث إلى ثلاثة مباحث، أما الأول الموسوم بـ (يحيى بن الحكم الغزال، اسمه ونسبه وروافد الصورة الشعرية عنده) فقد تحدثنا فيه عن اسم الشاعر وثقافته وشخصيته وروافد الصورة الشعرية عنده، وجاء المبحث الثاني الموسوم بـ (الواقعية في شعر الغزال) ليدرس الواقعية في شعر الشاعر، أما المطلب الثالث الموسوم بـ (تجليات الصورة في شعره) فقد جاء ليسلط الضوء على الصورة وتجلياتها في أهم الأغراض التي كتب فيها الغزال، ثم بعد ذلك الخاتمة وبينا فيها أهم ما وصلت إليه الدراسة من نتائج.

المبحث الأول: يحيى بن الحكم الغزال – اسمه ونسبه وروافد الصورة الشعرية عنده

أولاً :– اسمه ونسبه:

هو يحيى بن الحكم البكري (أبو بكر)، وقيل ايضًا (أبو زكريا) الجياني نسبة إلى جيان، ولقب بـ(الغزال) بتخفيف الزاي لوسامته وجماله وأناقته، وقد لقب بهذا اللقب منذ صباه، وقيل في غمرة رجولته، وقيل وهو في حدود السبعين استنادًا إلى قصيدة أنشدها أمير الاندلس وفيها أشار إلى "حسنه وجماله"' وأن هذا اللقب أطلقه عليه تودداً وتحببًا صديقه ومولاه الأمير عبد الرحمن، وبهذا اللقب اشتهر، ويرتفع نسب الغزال إلى قبيلة بني بكر بن وائل، فهو من أبناء البيوت العربية الأصيلة (عمر رضا كحالة، د.ت، 554/13).

وقد نشأ نشأةً دينية واكتسب منذ صباه "أخلاق الفروسية" ومآثرها، ولا غرو في ذلك، فهو ينتمي إلى قبيلة من أعز القبائل في شرقي الجزيرة العربية، وسليل قبيلة عظيمة من العدنانية تُنسب إلى بكر بن وائل بن قاسط حتى تنتهي بابن نزار بن معد بن عدنان، وهي قبيلة طبقت شهرتها الآفاق وعرفت بالعديد من رجالها، وكانت أراضيها تمتد من اليمامة إلى البحرين فأطراف العراق (محمد صالح البنداق، 1979م، 17–18)، وفيها البطولة والفروسية والشجاعة والإقدام، وقد عرف عنها المؤرخون بأنها من أعظم القبائل المحاربة، ومن أعمالها أنها غزت تخوم الامبراطورية الفارسية، وأغارت على بعض بوادي الشام إذ قتلوا ملكًا من ملوك غسان وأنقذوا امرئ القيس بن المنذر (نافع محمود، 1990م، 56)، وقد ولد الغزال في مدينة جيان وإليها ينتسب، واختلفت المصادر في تحديد سنة ولادته، فمنها ما ذهب إلى القول بأنه رأى النور في حدود سنة156هـ (773م) كما في "الأعلام" للزركلي (الزركلي، 2002م، 143/8)، وفي معجم المؤلفين

لكحالة (عمر رضا كحالة، د.ت، 1252/13)، ومنها ما حدد تاريخ ولادة الغزال وعدّه في سنة 150هـ (770م) استنادًا إلى بعض أشعاره والوقائع التي عاشها، ومنها قوله (يحيى بن حكم الغزال، 1993م، 20) :

وما ليَ لا أبلى لتسعين حجةً وسبعٍ أتت من بعدها سنتان؟؟

وقد ولد الغزال في زمن إمارة عبد الرحمن بن معاوية، وكان في السادسة عشرة عند وفاته، وتوفي سنة250هـ(864م)، وعلى ذلك يكون قد عاش قرنًا كاملًا تقريبًا وعاصر عهود خمسة من الأمراء؛ إمارة عبد الرحمن الأول، وإمارة هشام، وإمارة الحكم، وإمارة عبد الرحمن الثاني، وجزءًا من عهد الأمير محمد، وفي ذلك قال (الديوان، ص:21):

أدركت بالمصر ملوكًا أربعة وخامسًا هذا الذي نحن معه

ويعني بالمصر قرطبة حيث عاش أطول سني حياته وقد وصفه المؤرخون بأنه "شاعر الأمير" عبد الرحمن الثاني (206–238هـ/ 822– 852م)؛ فقد اختاره شاعرًا له عام 839م (محمد صالح البنداق، 1979م، 24). ويبدو لنا من خلال دراسة حياة يحيى بن الحكم الغزال وسلوكه وخبرته أنه تلقى ثقافة واسعة متينة كان لها أثر بالغ في تكوين شخصيته، فقد جمعت ثقافته بين اللغة والأدب والبلاغة والفقه والفلسفة والفلك والتنجيم، وقيل إنه كان يتقن اللغة البيزنطية وبها تحدث إلى ملكة الروم عندما أرسل سفيرًا إلى القسطنطينية، وقال عنه الناقد احسان عباس (إحسان عباس، 1969م، 106): " ومع أنه كان عرافًا أيضًا فإن الشعر أبرز أدواته وهو أعلى من غيره في هذا المجال مرتبة ".

وقد نظم الشعر منذ مطلع صباه، ونظم كثيرًا من القصائد في شتى المناسبات، وقيل إن الشاعر حبيبًا بن أحمد الشطحيري قد كلف بجمع شعر الغزال، فجمعه ورتبه على الحروف، وهذا ليس بمستبعد، والشطحيري هذا من أعيان أهل الأدب في قرطبة، وقد أدرك أيام الحكم المستنصر وتوفي نحو سنة 430هـ عن سن متقدمة، ولم يصلنا هذا "الديوان" مجموعًا بكامله (محمد بن فتوح الحميدي، 1983م، 186–187).

وكما هي الحال بالنسبة للكثير من المستندات والأعمال الفكرية القديمة، فَقَد فُقد "ديوان الغزال"، والذي عثر عليه من نظمه هو بعض نظمه مما حوته بطون المؤلفات القديمة وتناثر بين صفحاتها، والتي كان مؤلفوها يستشهدون بأقواله أو يروونها عنه، وهي لا تؤلف " الديوان " بكامله، بالرغم من أن الوقائع تشير بأن له "ديواناً" (مجموعة من العلماء، 2010م، 1254).

ولقد حاول الاستاذ الدكتور حكمة علي الأوسي أن يجمع أشعار الغزال هذا، و ذكر الاستاذ الدكتور احسان عباس طائفة كبيرة من أشعاره استعان بها الأدباء للوقوف على شعر الغزال، وذلك في شتى أبحاثه وتحقيقاته القيمة عن الأدب الأندلسي (حكمت علي الأوسي، 1974م، 177). وعمد الدكتور محمد رضوان الداية إلى جمع وتحقيق ودراسة لأشعار الغزال في مؤلفه الموسوم (ديوان يحيى بن الحكم الغزال) نشره في دار الفكر دمشق سوريا ط 1، 1993م، وهو الذي اعتمدنا عليه في دراستنا هذه.

وكان الغزال ذكيًا، وقد برز نبوغه باكرًا، فانفرد بالأبداع وكثرة القول، والنظم الجيد الحسن المطبوع في الحكم والهزل على السواء، وامتازت أشعاره بالفكاهة المستملحة والدعابة والتهكم، ولو أن في بعض أشعاره ما قد يشير إلى نزعة فلسفية حرة بالمفهوم الحاضر .

تمتع الغزال بشخصية فذة طبقت شهرتها آفاق الأندلس وغيرها؛ فقد كان من كبار رجال الدولة، مشهودًا له بالحكمة والدهاء، وكان يجمع في شخصه عناصر الذكاء والبديهة الحاضرة والفكاهة وخفة الروح والظرف والجد والهزل، هذ بالإضافة إلى الثقافة الواسعة والنجدة والإقدام، وكان نموذجًا لطرافة الشخصية وللأصالة الفكرية المبكرة في الأندلس (حكمت علي الأوسي، 1974م، 83).

وقد لمعت شخصية الغزال أكثر ما يكون في سفارته إلى ملك القسطنطينية وإلى ملك الرومان حيث مثّل مرسله الأمير عبدالرحمن، وفاوض وناقش ونجح في مهمتين تعدّان من أصعب الأحداث التاريخية الاسلامية _ الأوربية في العصر الوسيط، ويكاد يجمع المؤرخون على أنه كان سفيرًا نموذجيًا عظيما (محمد صال البنداق، 1979م، 32).

المبحث الثاني: الواقعية في شعر الغزال

إذا رجعنا إلى موضوعات الصور في شعر يحيى بن الحكم وجدناها تتبع من مصادر أساسية أهمها حياته الخاصة الحافلة بالأحداث السياسية والصراعات النفسية وكذلك الحياة الفعلية والثقافية في عصره (جودت الركابي، 1966م، 90)، فقد برع ابن الحكم الغزال في الشعر وذلك يعود إلى حياته الخاصة الطريفة التي عاشها وإتقانه القصص الشعرية كما في قطعته التي وصف فيها العاصفة البحرية مع يحيى بن حبيب عند سفره إلى بلاد النورمان قال فيها (يحيى الغزال، 1993م، 71، ومحمد صال البنداق، 1979م، 199-200):

قال لـي يحيى وصـرنا بين موجٍ كالـــجبالِ

شقت القلعيـــن وانبتت عرا تلك الـــــحبالِ

فرأينا الموت رأيَ العين حـــالاً بعـــد حالِ

لم يكـن للقوم فيـــنا يـا رفيقي رأس مـالِ

فنلاحظ أن الغزال يتحدث بأسلوبٍ واقعي صريح بعيدٍ عن التصنع والغموض ولم يلجأ إلى ما أغرم به الشعراء المشارقة وهو (حسن التعليل) وأنه يسلك في شعره مسلكًا واقعيًا من تعليلاته لأجور الحياة، وهنا يكمن برأيي سر طرافته الشعرية حيث شاعت في شعره السخرية اللاذعة؛ فهو يكره طمس الحقائق الواقعة حتى لو كانت لغرض أدبي أو لظهوره بمظهر يرضي الحياة ويرهن ويدفن إلى التصريح باستحداثه، فهو يستجيب ويبقى صريحًا أمام الحقيقة وهو يخاطب صاحبه يحيى بن حبيب وهما يسيران بين الجبال الشاهقة ويتحدثان عن الحياة بواقعية؛ فالموت لديهما حالة واقعية آتية لا محالة وهو يعمق الصورة الواقعية بأسلوب

جميل للحوار المتبادل بينهما بقوله له (يارفيقي) وهو يصف حالة القوم وابتعادهم وعدم وفائهم بصورة واقعية واضحة ابتعد فيها الغزال عن الخيال رغم أن الخيال كما يرى بعض الباحثين (موهبةً عظيمة لا يستغني عنها شاعرٌ حقيقي، ولكن اذا استمر الشاعر اللعب بها فإنه لم يصل إلى الكمال ولا بدَّ له أن يكبح عقلُهُ خيالَه) (إحسان عباس، 1959م، 146).

وتظهر واقعيته في موضعٍ آخر في قصيدة له عرض فيها جوانب من الطبيعة بأسلوب صريح تختلط فيه مرارة الاعتراض بالواقع من ذلك يصف ميل النفس الإنسانية إلى الشباب وإعراضها عن الشيخوخة، حيث برزت لديه الواقعية الإيجابية في شعره، فالخضاب لا يمكن أن يعيد له شبابه حتى لو استحسنه الحبيب، ويظل الشيب واقعة حقيقية واضحة كالشمس حيث قال فيها (يحيى الغزال، 1993م، 62):

وخيّرها أبوها بين شيخٍ كثيرِ المال أو حدثٍ فقيرِ
فقالت خُطَّتا خَسفٍ وما إن أرى من حظوة المستخيرِ
ولكن إن عزمت فكل شيء أحب إلي من وجه الكبيرِ
لإن المرء بعد الفقر يثرى وهذا لا يعود إلى صغيرِ

هنا تتضح لدينا جليًا النظرة الواقعية والإيجابية للمرأة وذلك بأسلوبه الواقعي القائم على النقد الواضح، فنجد الغزال يسردُ لنا حوارًا واقعيًا بين فتاة وأبيها بعد أن خيّرها أبوها بين شيخ كبيرٍ كثير المال وبين شابٍ فقير لا يملك شيئًا، وهذه الثنائية الضدية الواضحة ثنائية (الشيب – الشباب)، تبين لنا نظرة الغزال الإيجابية للمرأة في الموضع، ليأتي ردها واقعيًا بأنها لو كان الأمر بيدها فهي ستختار الشاب حتمًا، وعلَّتها في ذلك أن الشاب الفقير يمكن له أن يصبح غنيًا بمرور الأيام أما الرجل الكبير فلا يمكن له أن يعود شابًّا مهما فعل، هنا بين لنا الغزال بأسلوبه الواضح االصريح الواقعي بعض العادات القديمة التي استمرت حتى وقتنا الحالي، وهذه صورة واقعية عند أغلب المجتمعات لا سيما في مجتمعاتنا في الوقت الحاضر، ففي هذه الأبيات نجد أنه يمثل تجربة شخصية بعد أن أدرك الشيخوخة وتتلخص هذه التجربة في التفاوت بين عمر الرجل والمرأة هنا كان التعامل المباشر مع إمرأة حرة شريفة لديها ولي أمر(خيّرها أبوها) ولم تفرض رأيها عليها وإنما وجدناها تعطي وجهة نظرها الواقعية بحرية دون إكراه وتعلل ذلك الرأي.

وفي موضع آخر من ديوانه وجدنا الشاعر يتعامل مع المرأة المومس، وهذا يشير إلى واقع ملموس مباشرٍ أيضًا بقوله (يحيى الغزال، 1993م، 45):

يا راجياً ود الغواني ضلةً وفؤاده كلف بهن موكلُ
لا تكلفن بوصلهن فإنما الـ كلف المحب لهن من لا يعقلُ
ان النساء (كالسروج)* حقيقة فالسرج سرجك ريثما لا تنزلُ
فإذا نزلت فإن غيرك نازل ذاك المكان وفاعل ماتفعلُ

هنا اختلفت نظرة الشاعر إلى المرأة فحديث الشاعر هنا مع امرأة مومس ليس لديها ولي أمر وإنما وليها هواها ونفسها فقط، ويتوجه إلى الرجل الذي يعشق مثل هذا النوع من النساء بالنصيحة والتحذير منهن بأسلوبٍ واقعي يمثل جزءًا من العالم الذي كان يعيشه الغزال وما يزال مستمرًا أيضًا في وقتنا الحالي، لقد عبّر الشاعر في هذه الأبيات عن تشاؤمه الشديد المبني على النظرة الواقعية التي لم تكدرها عاصفة فهو يصور لنا جانبا حقيقيًا من الواقع، وإن لم يكن عامًا في السلوك البشري لكنه واقع ملموس وقائم.

وهناك أبيات أخرى له وجدناه مفعمة بالمرارة واليأس، ومن ذلك تصويره لمرأة تبادله الحب فيسيء الظن بها وذلك في قوله (يحيى الغزال، 1993م، 45):

قالت أحبك قلت كاذبة غري بذا من ليس ينتقدُ

هذا كلام لست أقبـــــله الشيخ ليس يحبه أحد

هنا يتضح لنا جليًا أن واقعية الغزال الشعرية في نظرته للمرأة متأتية من تجاربه معها، وعلى ما يبدو لنا أنه يوضح أن رحلته مع النساء كانت سببًا في ذهاب شبابه وضمور قوته، والواقعية التي نجدها في شعر الغزال تمثل المرحلة الثانية من حياته وهي مرحلة الكبر والتعقل التي كانت أغلب موضوعاتها تدور حول النقد الاجتماعي والأخلاقي الذي نتج عن إدراك لعيوب الناس ونقائض الحياة مما أوصل الشاعر إلى التشبع بروح السخرية وقوة الاحساس بل إلى التشاؤم الذي حال بين عيني الرجل بما في الناس والحياة من الخير فهو بحق رائد النقد الاجتماعي، فأي واقعية أصرح وأصدق من الإغراق بعجزه عن جني ثماره، والواقعية هنا سلبية على الضد من الصورة التي وجدناها في وصف الفتاة العفيفة، فهنا انقلبت لدينا الصورة، وعلى ما يبدو لنا أن الحوار هنا صادرٌ من إحدى المومسات وهي تحاول أن تغريه بقولها (أحبك) ليأتيها رده الواعي المبني على نظرته الصريحة لما آلت إليه أحواله بعد أن مضى به العمر فهو يؤكد أن من المستحيل أن تعشق فتاةٌ صغيرة جميلةٌ شيخًا كبيرًا طاعنًا في السن.

ومن شعره الواقعي أيضًا ما وجدناه في قوله عن علاقة الناس القائمة على العداوة وانتهاز الفرص حيث قال (يحيى الغزال، 1993م، 32):

لا ، ومن أعمل المطايا إليه كل من يرتجي إليه نصيبا

ما أرى ها هنا الـــناس إلا ثعلبًا يطلب الدجاج وذيبا

أو شبيهًا بالقط ألقى بعينه إلـى فأرة يريد الوثـــوبا

الشاعر هنا يقسم بقسمٍ عظيم واضحٍ بالله الذي جعل المطايا تسرع في قصد طريق الحج، وذلك بقوله (لا، ومن أعمل المطايا إليه)، وهو الذي جعل أفئدة الناس تهوي إلى مكة المكرمة ويحثون الخطى في ذلك بأسلوب واقعي واضح، لكن الملاحظ في هذه الأبيات اعتماد الأسلوب الساخر في إيصال الفكرة الواقعية التي يريد إيصالها؛ فهو يقول في البيت الثاني (ما أرى ها هنا الناس إلا ثعلبًا يطلب الدجاج وذيبا) هذه

الصورة الواضحة لجميع أبناء المجتمع وهي صورة الثعلب الذي يطلب الدجاج والذيب كذلك، وعلى ذلك استمر في البيت الثالث برسمه لصورة القط الذي يتحين الفرصة لصيد الفأر متخذًا حركة الوثوب ليقتنص ذلك الفأر، فهذه الصور الواقعية أراد بها الشاعر توجيه انتقاده الواعي لبعض المشاهد التي رأها وبعض الأحوال التي عاينها في زمانه والصورة كما يرى د. عز الدين اسماعيل (تكشف شيئًا بمساعدة شيء آخر) (عز الدين إسماعيل، 1963، 70).

ويبدو في قصائد أخرى يقرر فيها الأعمال بأنها مقاييس للرجولة ويؤكد ضرورة انشغال كل فرد عن الآخرين حيث قال (يحيى الغزال، 1993م، 66):

الناس خلق واحد متشابه لكنما تتخالف الاعمالُ
ويقال حق في الرجال وباطل أي امريء إلا وفيه مقالُ
ولكل انسان بما في نفسه من عيبه عن غيره اشغال
يستثقل اللمم الخفيف لغيره وعليه من أمثال ذاك جبالُ
وينام في دنياه نومة قانع بنعيم دنياه ، وذاك محال

الشاعر يتحدث هنا بواقعية عن أحوال الناس وصفاتهم وتظهر واقعيته في شعره بصورة واضحة جلية فهو يقول إن الجميع (خلق واحد) لكن هذا الخلق مختلف بالأعمال، ولا يسلم أحد من النقد السلبي والمدح الإيجابي، مؤكدًا أن كل الرجال يقال فيهم المقال بالحق أو الباطل وأن كل الناس مشغولون بعيوب غيرهم ويتناسون عيوبهم، مستغربًا في البيت الثالث من بعض الناس الذين يعيبون على الآخرين صغائر أفعالهم السلبية وهم لديهم منها بحجم الجبال وينامون وكانهم قانعون بالنعيم الذي هم فيه، مؤكدًا أنهم يتوهمون ذلك بقوله (ذلك محال).

ويستمر على ذلك الوصف الواقعي لحال الناس وأحوالهم بأسلوب صريحٍ ولغةٍ واضحة يسهل على الجميع تلقيها وفهمها؛ فهو بموضع النقد للواقع الذي يعيشه المجتمع وذاك بقوله (يحيى الغزال، 1993م، 62):

ورأيت ألـــــسنة الرجال أفاعيا طورًا تثور وتـــــارة تغتالُ
فإذا سلمت من المقالة غيرَما تجني فأنت الأسعد المفضالُ
والمرء يعجب من صغيرة غيره أي امـــــرئ إلا وفـــيه مقالُ
لسنا نرى من ليس فيه غميزةٌ أي الـــــــرجال القائلُ الفعالُ

وبذلك نجد أن شعر الغزال جاء تعبيرًا عن مواقف ذاتية وظواهر اجتماعية اتخذها موضوعات لصياغة قصائد وذلك بقصد من الشاعر لتوصيل المعنى الشعري والتأثير في نفس المتلقي ويبرز ذلك أكثر في هوياته (محمد صالح البنداق، 1979م، 75).

ونلاحظ أن الشاعر في هذا الاتجاه اعتمد التجديد الموضوعي وهو بهذا أقبل إلى الاتجاه المحدث وليس القديم؛ لأنه تناول موضوعات جديدة تمت إلى الواقع بالصلة إلا أننا لا نستطيع أن نمحي الخصائص التي تميز بها وهي الميل إلى الجانب التحليلي لأمور الحياة، مثل اتضاح الرؤيا الفلسفية للأمور بحيث تناولها بأسلوب الاقصوصة الشعرية، وهذه الخصائص أضافت إلى شعره الطرافة والصفاء والصدق، ويمكننا أن نلاحظ سوء الظن ونظرته الشكية الواضحة من الابيات حيث يتناول من العلاقات التي تقوم على الطعن بالآخرين وانتهاز الفرص، كما نلاحظ هنا أن القصيدة كشفت عن ذكاء الشاعر وخطته وكيفية التوجه إلى الشباب وإثارة مشاعره فكان الحافز قويًا يحث على استغلال الحياة، والملاحظ أيضًا أن واقعية الغزال تظهر في جوانب من الطبيعة الإنسانية بأسلوب واضح وصريح فهناك تعبير عن الوجدان الفردي بأن له قدرة على التوفيق بين الخاص والعام أي العلاقة بين الواقع الفني والوقع الاجتماعي (إحسان عباس، 1978م، 77).

ومن واقعية شعر الغزال نقده المباشر والصريح للمجتمع ويكشف عن عيوبه المستشرية ويوجه سهامه إلى هؤلاء الذين انحرفوا عن جادة الصواب بأسلوب المبالغة حيث يتوقف عند تلك الآفات ليعالج الرياء ومن يظهر صلاحًا ونقاءًا وتأتي معالجته سافره متهكمة في قوله (يحيى الغزال، 1993م، 42):

إذا اخبرت عن رجل بريء من الآفات ظاهره صحيحُ
فسلهم عنه هل هو أدمي؟ فإن قالوا نعم ، فالقول ريحُ
ولكن بعضنا أهل اســتتار وعند الله أجمـــــعنا جريحُ
ومن إنـــعام خالقنا علينا بأن ذنـــوبنا ليســـت تفوحُ
فلو فاحت لأصبحنا هرويًا فُرادى في الفلا ما نســـتريحُ

ينقد الغزال المجتمع نقدا لاذعا يكشف فيه زيف أهله وكذبهم، وسوء ما أحدثوه، بقوله إذا أخبرت أنت عن رجل عُرف بالأمانة النزاهة والصدق والبراءة من الآفات صحيح النفس مستقيم فسألهم أهو آدمي؟ فإن قالوا لك نعم هو آدمي فإن قولهم الذي قالوه بحق ذلك الرجل (ريح) كالريح وهذه الصفات ليس لها وجود، معللًا ذلك بأن البعض منا أهل استتار لكننا عند الله أجمعنا جريح إلا من رحمه الله وهو يذكر أن من نعمة الله علينا إن ذنوبنا لا تفوح وقد سترها علينا، وهي اذ تفوح سترى الناس يهربون من بعضهم البعض في الصحراء فرادى بصورة واقعية واضحة مفهومة لدى جميع من يسمعها أو يطلع عليها.

المبحث الثالث: تجليات الصورة في شعره

كما ذكرنا أن شعر يحيى بن الحكم الغزال الأندلسي مرَّ بثلاث مراحل؛ مرحلة الشباب والترف ومرحلة التعقل والكبر ومرحلة الضعف والزهد (د. منجد مصطفى بهجت، 2012م، 61)، من ذلك اختلفت الأغراض الشعرية لديه إذ وجدنا أن المديح برز عنده لاسيما عند اتهامه بالسرقة عندما ولاه عبد الرحمن الأمير الأموي فيض الأعشار ببلاط مروان واقترانها من الأهراء وحدث أن حلَّ بالبلاد قحط شديد فمات الزرع وارتفع سعر الطعام في الأسواق مما جعل الغزال يبيع من مخزون الطعام حتى أتى على ما كان عنده

في الأهراء (الأهراء والمراد بها المخازن والاكوام، هو جمع هُرى بالضم وهو بيت كبير ضخم يجمع فيه طعام البر ونحوه ليوزعه السلطان) (إبراهيم مصطفى، 1972م، مادة هري)، ثم هطل المطر فرخص الطعام فأعلم السلطان بما فعل الغزال في البيع فأنكره وقال أتى تعد الأعشار لنفقات الجنود بحاجة اليها في الجديد، فلما طلب منه ثمن ما باع أبى ذلك فأُعلم السلطان امتناعه فأمر بسجنه فوضع في السجن، وكما هو معروفٌ أن أهمية الصورة تكمن في طريقة إثارة المتلقي وشد انتباهه فهي ((تفرضُ علينا نوعًا من الانتباه للمعنى الذي تعرضه، وفي الطريقة التي تجعلنا نتفاعل مع المعنى ونتأثر به)) (جابر عصفور، 1982م، 397)، فقد كتب قصيدة مدح طويلة للأمير قال فيها (يحيى الغزال، 1993م، 40-41):

من مبلغ عني إمام الهدى الوارث المجد أبًا عن أبِ
أني أذا أطنـــب مُدَّاحـه قصدتُ في القول ولم أطنبِ

وعلى ذلك يستمر بقوله :

وأصبح المشرق من شوقه إليك قد حنَّ إلى المغربِ
منيره يهتف من وجده إليك بالسهل وبالمرحبِ
هفا به الوجد فلو منبر طار الوافي خطفه الكوكب

ثم يستأنف ويطلب العفو عنه في خاتمة قصيدته هذه بقوله:-

إن ترد المال فأني امرؤ لم أجمع المال ولم أكسبِ
إذا أخذت الحق مني فلا تلتمس الربح ولا ترغبِ
قد أحسن الله إلينا معًا إن كان رأس المال لم يذهبِ

فلما قرأ الأمير شعره أعجب به فعفى عنه وأطلق سراحه، وبذلك نجد أنه في مدحه حافظ على الأسلوب القديم وذلك بالاستهلال وحسن التخلص إلى الخاتمة إذ وجدناه في بائيته هذه مدح السلطان بعد أن وضعوه في السجن فهو يستعطفه ويوظف الأسلوب المدحي مخبرًا بقصيدته تلك أن السلطان ورث المجد أبًا عن أبٍ، أي أنه ورثه كابرًا عن كابرٍ وأن المشرق قد أصبح أكثر إشراقًا وحنينًا إلى المغرب الذي تزين وأشرق به، وقد تطلع الشرق إليه فهو ينتقل في تلك الأبيات مادًا حبل المزايا والأوصاف فهو إذا أطنب مداحوه وجاءوا بأفانين المدح فإنه يقصد في قوله ولم يطنب حتى يصل إلى الغرض الرئيس من قصيدته في خاتمتها وهو طلب العفو من الأمير.

وفي موضعٍ آخر من ديوانه كانت معانيه متشابهة إلا أن أحكامه كانت ساذجة لا عمق فيها ترتكز على الشكوى من الأيام فقال في ذلك في قصيدة حاول فيها أن يرثي نفسه بأسلوب جميل يميل السرد القصصي معتمدًا على الحكمة والوعظ بقصيدة مطلعها (يحيى الغزال، 1993م، 46-47):

أصبحتُ والله محسودًا على أمد من الحياة قصيرًا غير ممتدِ
حتى بقيت بحمد الله في خلف كأنني بينهم في خشيةٍ وحدي

وعلى ذلك يستمر بقوله :

انظر إليَّ إذا أدرجت في كفن وانظر إليَّ إذا أُدرجت في اللحدِ
واقعد قليلًا وعاين من يقيم معي ممن يشيع نعشي من ذوي ودي
هيهات كلهم في شـــأنه لعب يرمي التراب ويحثوه على خدي

في رثائيته هذه يرثي نفسه في تأمل لحالة سيكون عليها فهو يدعو سامعه أن ينظر إلى حاله وهو قد أدرج في الكفن وبعدها الادراج في جنادل اللحود متسائلًا طالبًا أن يرى حاله واقعد قليلًا يطلب أن يقعد معه ومعاينًا من سيقيم معه من أحبابه فالكل سيحثو التراب ويفارقه، فهو ينتقل إلى البيت السادس قائلًا: هيهات أي بعدًا فالكل في شأنه لعب لا يأبه وهو سيحثو التراب على ليتعفر خده بالتراب الذي سيحثوه مشيعوه.

وقد تميز الشاعر في هجاءه الفقهاء والقضاة باتهامهم بالجهل وبجمع المال الحرام أي بالرشوة والطرق غير الشرعية مصورًا بذلك واقعًا مريرًا كان يعيشه المجتمع الأندلسي في ذلك الوقت، إذ قال (يحيى الغزال، 1993م، 77):

لست تلقى الفقيه إلا غنياً ليت شعري من أين يستغنونا؟
تقطع البر والبحر طلاب الرزق والقوم ها هنا قاعدونا
إن للقوم مضربًا غاب عنا لم يصب قصد وجهه الراكبونا

فقد هجا ابن الحكم الغزال الأوضاع التي كان عليها رجال الدين في عصره فالفقيه تلقاه غنيًا مترعًا بالدراهم والدنانير، متسائلًا في هجائه من أين يستغنون فطلاب الرزق يقطعون البحار والقفار والقوم الأغنياء من الفقهاء في مكانهم قاعدون ويأتيهم المال من كل مكان فهم لهم مضرب أي مقصد لم يعرفه الشاعر وغيره من المجتمع وقد غاب عنهم، لذلك تجده يهجو الأغنياء من الفقهاء والسادة في عصره ويشكك في مصادر رزقهم ويطلب منهم تحري الرزق الحلال وعدم استغلال سمعتهم ونفوذهم المعنوي، بصورة شعرية واضحة وواقعية للمجتمع.

ولعل الصورة الشعرية عند الغزال في مرحلة الشباب والترف تختلف عن غيرها فقد برز ذلك واضحًا في سفره إلى القسطنطينية وملاقاته للإمبراطورة تيودورا إذ قال فيها (يحيى الغزال، 1993م، 31):-

كلفت يا قلبي هوى متعبًا غالبت منه الضيغم الأغلبا
إنى تعلقت مجوسية تأبى لشمس الحسن أن تغربا
أقصى بلاد الله في حيث لا يلفي إليه ذاهب مذهبا
يا تود يا رود الشباب التي تطلع من أزراره الكواكبا

وعلى ذلك يستمر بقوله:

إن قلت يوماً أن عيني رأت مشهبه لم أعد اكذبا
قالت أرى فوديه قد نورا دعابه توجب أن أدعبا

قلت لها ما بـــاله إنه قد ينتج المهر كذا أشهبا

فاستضحكت عجباً لقولي لها وانما قصدت أن تعجبا

في غزليته هذه عبّر الشاعر عن الصبابة والكلف بمحبوبته شاكيًا لواعج الحب و كلفه بها وقد تعلق بمجوسية في أقاصي بلاد الله في القسطنطينية وهي (تود) زوجة الملك التي أعجبت به بعدما دار بينهما حوارٌ لطيف، عمد الغزال فيه أن يكسب إعجابها به، عندما سألته عن عمره، وهو بمرحلة من العمر غطى الشيب فيها رأسه فأجاب أنه في العشرين من عمره، ما أثار استغراب (تود) معللًا ذلك الشيب بالمهر المولود حديثًا وهو أشهب، بأسلوب من الفكاهة (يحيى الغزال، 1993م، 31)، وقد أعجبت به، فكتب لها هذه القصيدة الغزلية وهو يناديها باسمها الصريح مناديًا (يا تود يا رود الشباب) وهي غضارته ونظارته ونعومته، وهو إذ يكذب عينه التي رأت مشبهه لا يقبل أن يكذب لما شاهده من الحسن والجمال .

أما في مرحلة الهرم والشيخوخة والضعف عند الشاعر، فإنه دعا إلى الزهد والقناعة في الحياة وسخر من قيم الناس حين يفرقون بين بني الانسان حيًا وميتًا فإن محاولتهم أدت إلى الفشل والبوار لأن العبرة بما في قعر القبر لا بمن على ظهر الارض (يحيى الغزال، 1993م، 61):

أرى أهل اليسار إذا توفوا بنوا تلك المقابر بالصخورِ

أبوا إلا مباهاةً وفخرًا على الفقراء حتى في القبورِ

وعلى ذلك يستمر بقوله :

ألما يبصروا ما خربته الد دهور من المدائن والقصورِ

لعمر أبيهم لو أبصروهم لما عرف الغني من الفقيرِ

هنا يدعو الشاعر إلى القناعة في الحياة والزهد ويسخر من قيم الناس حين يفرقون فيما بينهم حتى في قبورهم، قائلًا أرى أهل اليسار أي الأغنياء إذا وافتهم المنية بنوا لهم المقابر بالصخور مباهين بها الفقراء حتى وهم أموات فهم يباهون الفقراء في قبورهم تلك المبنية بالصخور غير مبصرين لما حلّ بأهلها من صروف الدهر وخراب البلدان والقبور، وهو يقسم أنهم لو أبصروا وهم في القبور لما عرفوا الفقير من الغني فهم سواء بعد الموت، وهذا الأمر دفع الشاعر ألى أن ينظم قصيدته هذه متعجبًا من حال بعض الأغنياء الذين لا يفكرون بذلك ويحاولون أن يتيهوا على الفقراء حتى بعد وفاتهم، وهذه الصورة الواقعية التي رسمها هي واقع فعلي في وقتنا الحاضر استمر عليها الناس منذ القدم ولنا في المقابر على ذلك خير دليل.

ومثل ذلك أيضًا ما يوجد عنده في تصويره للواقع المتقلب بقوله (يحيى الغزال، 1993م، 56):

من ظن أن الدهر ليس يصيبه بالحادثات فإنه مغرورُ

فألقَ الزمان مهونًا لخطوبه وانجرَّ حيث يجيرك المقدورُ

وإذا تقلَّبت الأمور ولم تدم فسواء المحزون والمسرورُ

يكتب الشاعر قصائده الزهدية تعبيرًا عن الكف عن المعاصي وترك كل ما يشغله عن الله فالزهديات تأتي من وهن الإنسان وضعفه وأنه لم تعد له رغبة في العيش فالدهر سيصيب الجميع لا محالة وأن الأمور وقتها سواء عند الحزين والمسرور، بانيًا صورته الشعرية على نظرته الواقعية المبنية على الحكمة بعيدًا عن الخيال. ولأن ذات الشاعر تعكس عصره من خلال ترجمة هذا التأثير واقعًا وتصورًا للماضي يبدعه في رؤية خاصة، وتكثر مادة الابداع الشعري في خصائص غير ثابتة لا تعبر عن مكونات حية فقط، ولكن نعيدها إلى العواطف والمشاعر والوجدان التي يشحنها الشاعر من إحساسه الخاص وبذا تكون هذه المادة عن الشاعر هي غيرها لدى عالم الكيمياء الذي تتميز مادته بصفات مختبرية ثابتة، فالشاعر يتخطى لغته المعجمية لنصه إلى عالم خاص (أحمد هيكل، 1967م، 63)، حيث تصور أشعاره في حياته الأخيرة حكمة بالغة وتجربة محنكة يظهر فيها عزوفه عن اللذات والمتع المحرمة إذ قال (يحيى الغزال، 1993م، 57-58):

لعمري ما ملكت مقودي الصبا فامطوا للّذَّات في السهل والوعرَ

ولا أنا ممن يؤثر اللهو قلبه فأمسي في سكر وأصبح في سكرِ

وعلى ذلك يستمر بقوله:

وبالله لو عمرت تسعين حجة إلى مثلها ما اشتقت فيها إلى خمرِ

ولا طربت نفسي إلى مزهر ولا تحنن قلبي نحو عود ولا زمرِ

حتى يختم قصيدته بقوله :

فطوبى لعبدٍ أخرج الله روحه إليه من الدنيا على عمل البرِ

ولكنني حُدِّثت أن نفوسهم هنالك في جاه جليل وفي قدرِ

وأجسادهم لا يأكل الترب لحمها هنالك لا تبلى إلى آخر الدهرِ

في قصيدته هذه ينكر الغزال على نفسه شرب الخمر واللهو والمجون وهو يقسم أنه ما ملكت مقوديه الصبا ولا أمتطى اللذات وليس ممن يشغله اللهو كمن يمسي ويصبح في السكر والمجون وليس هو بطارق باب اليهودي بائع الخمر في الليالي من شهوة الخمر ولو عمّر تسعين سنة إلى مثل ذلك لم يشتق إلى الخمر ولم تطرب نفسه إلى العود والألحان والمزمار وليس في قلبه رقة للألحان والأغاني، حتى يختم قصيدته بدعائه للذي يموت وهو على عمل الخير حيث تبقى روحه في مكانٍ جليل وقدرٍ رفيه حتى جسده لا يأكله التراب ويبقى إلى آخر الدهر، منوهًا إلى ذلك بعدم الجزم والقطعية في الإخبار بقوله (وقد خُبرتُ) فهو قد سمع ان من مات وأعماله صالحة سيميزه الله بكل تلك الصفات التي ذكرها في قصيدته.

الخاتمة

وخلاصة القول أن لشخصية الغزال سحرها الخاص ولا يملك من يتعرف عليها إلا الإعجاب بها، وإن واقعيته الشعرية تتأتى من التجارب التي عاشها ومن نظرته النقدية الفلسفية المبنية على الحكمة للواقع الذي كان يعيشه؛ إذ تجد فيه الشاعر الساهر في الموقف العصيب أو الدبلوماسي وتلمح في سريرته الصفاء والنقاء فتحبه وتطلع على أشعاره فتحس أنك تعيش على مقربة منه وذلك لأن الشاعر يتجه إلى تجربته بوصفها ديوانًا لتصبح أخيرًا تلك الصور الشعرية التي لم تخرج عن حاجز يعيشه أو بما يختزنه ذهنيًا أو في عالم اللاوعي في داخله، كان الحوار القصصي في واقعيته مباشرًا وواضحًا وكانت صوره الشعرية بسيطة إلا أنها تحمل في ثناياها صورًا خارقة عن تجاربه لامتزاجها العميق في جسد التشكيل الفني للصورة الشعرية، فقد عاش الغزال عصرًا ازدهرت فيه الحياة الفعلية فكانت مجاميع الطلبة تشد الرحال إلى رحاب الأندلس في وقت كانت أوروبا المسيحية تغط في سبات الجهل، كل هذه المصادر أمدت الغزال بمواضع صوره وشكلت عنده الإطار الخاص الذي نلمسه في دراستنا للصورة الشعرية لديه بشكل عام مع أنه كان يعود في مواضعها إلى مجالات عامة لينتزع منها مادة صوره الشعرية.

إن الحياة اليومية أمدت الشاعر بالصور الشعرية الجميلة وساعدته في الابتكار، وكذلك ثقافة الشاعر وما يمتلكه من تجارب ذاتية وما وفرت له هذه الحياة من مواقف وما حفلت به من أحداث كل هذا المزيج كان وراء كل ذلك الجمال الفني، إذا جاءت هذه الصور الواقعية تعبر عن مشاعر الشاعر ورؤيته الذاتية وتحديدًا لموقفه من الموضوع الذي يعالجه في الحياة.

المصادر والمراجع

- إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار، المعجم الوسيط، القاهرة، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط2، 1972م.
- إحسان عباس، تاريخ الأدب الأندلسي عصر الطوائف والمرابطين، ط5، دار الثقافة، (بيروت – 1978م).
- إحسان عباس، تاريخ الأدب الأندلسي عصر سيادة قرطبة، ط5، دار المعارف، (بيروت – لبنان) 1969م.
- إحسان عباس، فن الشعر، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت لبنان، 1959م.
- أحمد هيكل، الأدب الأندلسي من الفتح الى سقوط الخلافة، ط3، دار المعارف، (مصر – 1967م).
- جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي، دار المعارف، مطبعة القاهرة الجديدة، 1982م.
- جودت الركابي، في الأدب الأندلسي، دار المعارف، (بيروت– 1970م).
- حكمت علي الأوسي، فصول في الأدب الأندلسي، ط2، مكتبة النهضة، (بغداد – 1974م).

- خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت1396هـ)، الأعلام، دار العلم للملايين، ط15، 2002م.
- د. جودت الركابي، في الأدب الأندلسي، دار المعارف، القاهرة ، ط 2، 1966 م.
- د. عز الدين اسماعيل، التفسير النفسي للأدب، دار العودة ودار الثقافة، بيروت، 1963م.
- عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي (د.ت).
- مجموعة من العلماء، الموسوعة العربية الميسرة، المكتبة العصرية (صيدا– بيروت)، ط1، 2010 م.
- محمد بن فتوح بن حميد الأزدي الحميدي، جذوة المقتبس، ط2، دار الكتاب، (بيروت – 1983م).
- محمد صالح البنداق، يحيى بن حكم الغزال أمير شعراء الأندلس في القرن الثالث الهجري وسفير أمير الأندلس لدى امبراطور القسطنطينية وملك النورمان250هـ – 864هـ ، ط1، دار الآفاق الجديدة (بيروت – 1979م).
- منجد مصطفى بهجت، الأدب الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة، ط3، مؤسسة السياب، لندن، 2012.
- نافع محمود، اتجاهات الشعر الأندلسي إلى نهاية القرن الثالث الهجري، ط1، دار الشؤون الثقافة العامة، (بغداد–1990).
- يحيى بن الحكم الغزال، ديوان يحيى بن الحكم الغزال، جمع وتحقيق الدكتور محمد رضوان الداية – دار الفكر دمشق سوريا، ط 1، 1993م.

References

- Ibrahim Mustafa / Ahmed Al-Zayyat / Hamid Abdel-Qader / Muhammad Al-Najjar, Al-Mu'jam Al-Waseet, Cairo, the Arabic Language Academy in Cairo, 2nd edition, 1972 AD.
- Ihsan Abbas, History of Andalusian Literature, The Age of Taifas and Almoravids, 5th Edition, Dar Al-Thaqafa,
(Beirut - 1978 AD).
- Ihsan Abbas, History of Andalusian Literature, the Era of the Sovereignty of Cordoba, 5th Edition, Dar Al-Maarif,
(Beirut - Lebanon) 1969 AD.
- Ihsan Abbas, The Art of Poetry, Beirut House for Printing and Publishing, Beirut, Lebanon, 1959.
- Ahmed Heikal, Andalusian Literature from the Conquest to the Fall of the Caliphate, 3rd Edition, Dar Al-Maarif,
(Egypt - 1967 AD).
- Jaber Asfour, The Artistic Image in the Critical and Rhetorical Heritage, Dar Al-Maarif, New Cairo Press, 1982 AD.
- Jawdat Al-Rikabi, In Andalusian Literature, Dar Al-Maarif, (Beirut - 1970 AD).

- Hikmat Ali Al-Awsi, Chapters in Andalusian Literature, 2nd edition, Al-Nahda Library, (Baghdad - 1974 AD).
- Khairuddin bin Mahmoud bin Muhammad bin Ali bin Faris Al-Zarkali Al-Dimashqi (d. 1396 AH), Al-Alam, Dar Al-Ilm for Millions, 15th edition, 2002 AD.
- Dr. Jawdat Al-Rikabi, In Andalusian Literature, Dar Al-Maarif, Cairo, 2nd edition, 1966 AD
- Dr. Izz al-Din Ismail, Psychological Interpretation of Literature, Dar al-Awda and Dar al-Thaqafa, Beirut, 1963.
- Omar Reda Kahaleh, Authors' Dictionary, Al Muthanna Library, Beirut, Dar Revival of Arab Heritage (Dr. T).
- A group of scholars, The Easy Arabic Encyclopedia, Al-Asriyyah Library (Sidon - Beirut), 1st edition, 2010 AD
- Muhammad bin Fattouh bin Hamid Al-Azdi Al-Hamidi, Jathwa Al-Muqtabas, 2nd edition, Dar Al-Kitab, (Beirut - 1983 AD).
- Muhammad Salih Al-Bundaq, Yahya bin Hakam Al-Ghazal, Prince of the Andalusian poets in the third century AH, and the ambassador of the Prince of Andalusia to the Emperor of Constantinople and the King of the Normans 250 AH - 864 AH, 1st edition, Dar Al-Afaq Al-Jadida (Beirut - 1979 AD).
- Munjid Mustafa Bahjat, Andalusian Literature from the Conquest until the Fall of Granada, 3rd edition, Al-Sayyab Foundation, London, 2012.
- Nafie Mahmoud, Andalusian Poetry Trends to the End of the Third Century Hijri, 1st Edition, Dar Al-Ashun Al-Thaqafa Al-Aamal, (Baghdad-1990).
- Yahya bin Al-Hakam Al-Ghazal, Diwan of Yahya bin Al-Hakam Al-Ghazal, collected and verified by Dr. Muhammad Radwan Al-Daya - Dar Al-Fikr, Damascus, Syria, 1st edition, 1993 AD